الى ذلك ان اعادة فتح الممر المائي يشكل انقلابا على الموقف المصري السابق القائل بان القناة لن تفتح الا بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء او انسحابها جزئيا اخر على اقل تقدير بحيث لا تبقى الملاحة في القناة تحت رحمة التهديدات الاسرائيلية المباشرة . وجدير بالاشارة هنا ان الانباء ذكرت بانه اثناء مهمة كيسينجر الفاشلة الاخيرة أعرب العسكريون المصريون عن رأي يقول بأن تأمين الملاحة في القناة يقتضي انسحاب اسرائيل من الممرات ومن الساحل الشرقي لخليج السويس. ولا شك ان فتح قناة السويس ضمن الشروط الحالية يعطي اسرائيل وامريكا ضمانات فعلية وعملية على « نوايا مصر السلمية » أقوى من اية تصريحات او وثائق مكتوبة . كما يبدو ان سياسة الخطوة خطوة تطبق الان بصورة مجزأة بحيث تتخذ مصر من جانبها خطوة (فتح القناة) تقابلها اسرائيل بخطوة من عندها (اعلان تخفيض القوات في المنطقة المحدودة التسلح) ويجري جدل الان حول ما اذا كانت الخطوة التالية ستكون مرور الشحنات الاسرائيلية غير الاستراتيجية في القناة (على سفن لا ترفع العلم الاسرائيلي) . وعلى هذا الصعيد شنت اسرائيل حملة اعلامية ودبلوماسية مدعومة امريكيا للضغط من اجل السماح لشحناتها المحملة على سفن لا ترفع العلم الاسرائيلي بعبور قناة السويس . ووصلت هذه الحملة الى ذروتها في اعلان رابين بان مصر ملزمة بموجب الاتفاقات السرية التابعة لاتفاقية فصل القوات على جبهة سيناء بالسماح لمثل هذه الشحنات بالمرور عبر القناة . وذكرت مصادر دبلوماسية امريكية ان مصر في الواقع قدمت مثل هذا التعهد الى الحكومة الامريكية . ولكن ليس الى الحكومة الاسرائيلية نفسها . ولم يصدر اي نفي مصري لهذه الانباء بل اورد الرئيس السادات تعليقا مبهما نوعا ما حول هذه المشكلة بقوله ان مرور الشحنات الاسرائيلية مرهون بسلوك اسرائيل . وقد ذكرت انباء صحفية ان سفينة تحمل بضائع الى اسرائيل ستمر في القناة — كنوع من التجربة — وستسمح لها مصر بالعبور على ان تتم المسألة كلها بهدوء وبدون اية ضجة اعلامية او تصريحات رسمية . وجدير بالذكر هنا ان وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريز كان قد صرح في ١٨ ايار بان اسرائيل تنظر الى اعادة فتح القناة كخطوة لتحسين الاقتصاد المصري وان اسرائيل ستتصرف « كجار مسؤول » وستفعل كل ما في وسعها لتأمين الملاحة بدون ازعاج . كما اكد ان الفكرة الاساسية التي ارتكزت اليها اتفاقات فصل القوات في سيناء هي فكرة اعادة فتح الممر المائي . وفي الوقت نفسه صرح الوزير اسرائيل غاليلي بان سياسة اسرائيل في تطوير شرم الشيخ واستيطانها ما زالت مستمرة .

■ عشية سفر رابين الى واشنطن اعلنت الحكومة الاسرائيلية الخطوط العريضة للموقف الذي تنطلق منه في مواجهة مساعي التسوية الراهنة ، وكان اهم ما جاء في الاعلان الاسرائيلي الرسمي قوله : (أ) بان اسرائيل غير مستعدة بقبول الشروط التي وضعها السادات خلال جولة كيسنجر الاخيرة كأساس لتحقيق انسحاب جديد في سيناء . (ب) بان اسرائيل مستعدة لاعادة النظر في موقفها حول هذا الموضوع اذا عدلت مصر موقفها وقدمت عروضا جديدة . (ج) بان الاحتمال الاكثر واقعية في هذا الوقت هو تحقيق اتفاق جزئي مع مصر من خلال مساعي الولايات المتحدة . (د) بانه اذا تم التوصل الى مثل هذا الاتفاق فان اسرائيل ستبذل جهدها للتفاهم مع الولايات المتحدة على عقد اتفاقات اخرى مشابهة مع الدول العربية المعنية الاخرى « لتحقيق سلام يرتكز على حدود يمكن الدفاع عنها ». وأعلن رابين نفسه بأنه لا يحمل جديدا الى واشنطن بل ينتظر من مصر ان تقدم هذا الجديد .

■ اما بالنسبة للجانب الامريكي فقد اعلن فورد في مؤتمر صحفي بانه يتوقع أن يحصل من رابين على « تقييمه الشخصي للوضع الشامل في الشرق الاوسط » وانه سيبحث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي البدائل المتعددة المطروحة من اجل استئناف جهود السلام ومنها مفاوضات الخطوة خطوة وانعقاد مؤتمر جنيف . اما كيسنجر فقد صرح امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي ان موقفا جديدا بناءا قد تطور في الاسابيع الاخيرة بين الفرقاء المعنيين في نزاع الشرق الاوسط وان امكانات تحقيق اتفاق مؤقت جديد قد تحسنت. كما الح الى ان احتمالات استئناف مساعيه الدبلوماسية المتنقلة اصبحت واردة جدا خاصة وان انعقاد مؤتمر جنيف يواجه مصاعب كثيرة وان